القبائل اليمنية فى ولاية عمرو بن العاص الاولى

دكتور
محمد أحمد محمد

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين، وبعد فهذا موضوع يتناول " القبائل اليمنية فى مصر فى ولاية عمرو بن العاص الأولى (١) ينجلى لنا فيه ذلك الدور الذى أسهمت به العناصر العربية اليمنية فى أول عهود مصر بالاسلام، اذشاركت بقدر كبير يذكر فى فتحها مما أسهم فى أن تشهد مصر منعطفا جديدا تغير بمقتضاه مركزها السياسى ، فصارت جزءا من الدولة العربية الاسلامية بعد أن تخلت عن ماضيها القديم الذى منيت به فى ظل العهود الرومانية والبيزنطية .

وتكمن أهمية تلك الفترة التاريخية التى تحكى لنا أول عهود مصر بالاسلام فيما كان يتصل بمن نزلها من العرب حتى صارت أصول مصر الاسلامية لا تخرج عن كونها تاريخا لحياة العرب ، كما تتجلى أهمية تلك الفترة ــ أيضا ــ فيما اقامه العرب من الاسس التى قامت عليها مصرالاسلامية وفق ما تفرضه السياسة العامة فى الدولة العربية الاسلامية .

ومن المتعارف عليه عند أهل النسب والأخبار ان اليمن كناية عن قحطان ، وقحطان كناية عن " يمن " وعن الشعوب التى يرجع نسبها الى اليمن (٢) وباستقصائنا للمعلومات من بطون الكتب وجدنا أن غالبية البطون

---

(١) كانت ولاية عمرو بن العاص الأولى على مصر ، مدتها وخراجها منذ أفتتحها سنة ٢٠هـ الى أن صرف عنها فى أول بيعة الخليفة عثمان بن عفان أربع سنين وأشهر (٢٠/٢٣هـ) ــ المقريزى :الخطط ، جـ١ ، ص٢٩٨.

(٢) غير أن الدراسات الانثروبولوجيه قد أثبتت أن ذلك التقسيم الثنائى قحطان وعدنان يشكل قضيه اعتباريه لا غير ، فبين القبائل التى تنتمى الى قحطان مثلا تباين كبير فى الملامح وفى العقليه ولى اللغة ، ويجعل من ==

العربية التى دخلت مصر بقصد الفتح كانت تنتمى الى قحطان على نحو ما عرف عند النسابين ، وترجع أصولها الجغرافية الى النصف الجنوبى من شبه الجزيرة العربية ، وان كان البعض من هذه البطون قد ترك هذه البقاع الى أماكن أخرى حيث بلاد الحجاز والشام وغيرها ..

ومما يجدر ذكره أنه قلما نجد فى اشارات الكتاب فى العصر الاسلامى استخدام كلمة قحطان مقابل عدنان بل كثيرا ما نجد أهل اليمن أو اليمانيه ، لذلك مان استخدامنا لتعبير اليمنيه يناسب مع ما كان شائعا عند الكتاب والمؤرخين فى العصر الاسلامى الذين كانوا يحسبون القبائل على أساس مواطنها الجغرافيه حتى حسبوا بعض قبائل الى اليمن على اساس ذلك على الرغم من أنها كانت ترجع الى أصول عدنانية (٣) .

وانبرى بعض المتخصصين بالدراسة لظاهرة هجرة القبائل العربية " قحطانيه وعدنانيه " الى مصر واتخاذها .. مراكز ثابتة فى نواحيها فى القرون الأولى من الهجرة (٤) ونفرد هذا البحث بالدراسة عن القبائل اليمنية -

---

=== غير الممكن تصور وجود وحدة دموية تجمع شمل هذه القبائل وحد واحد انحدر من صلبه هؤلاء ، وبين القبائل العدنانية اختلاف كذلك فى الملامح وفى اللغة مما يشهد على ضعف نظرية النسابين فى أصل هذه القبائل (جواد على : الفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، صفحة ٤٧٨ ، ٤٧٩) غير أننا ذهبنا فى دراستنا على ما كان متعارفا عليه عند أهل النسب والأخبار من أن اليمنية كلها راجعه الى ولد قحطان (ابن قتيبة : المعارف ص ١٠١ - ابن حزم جمهرة انساب العرب ، ص ٣٢٩ .

(٣) ابن قتيبه : المعارف ، صفحة ٦٣ .

(٤) من ذلك دراسة لعبد الله خورشيد البرى بعنوان " القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الاولى بعد الهجره ومن ذلك رسالة خطية لرضوان النجاتى بعنوان القبائل العربيه فى مصر فى القرنين الثالث والرابع الهجريين وأثرها على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (جامعة القاهرة ١٩٧٦) .

بالذات ـ خلال الاربع سنوات الاولى من تاريخ مصر الاسلامية (٢٠ / ٢٣هـ)، وجمعنا الاشارات المتناثرة من المصادر التى تحكى لنا حياة هذه القبائل خلال تلك الفترة الزمنيه القصيرة الأجل * .

دور القبائل اليمنيه فى فتح مصر :

كانت العناصر اليمنيه تمثل الغالبيه فى الجيش العربى الزاحف لفتح مصر ، وتنتشب معظم هذه العناصر الى قضاعه (٥) ويذكر ابن عبد الحكم ان الخليفه عمر بن الخطاب قد كتب الى عامل الشام ، ان يسير ثلث قضاعة الى مصر ، وكانت العناصر اليمنية جملة وتفصيلا تشكل عناصر القوة فى الجيش الفاتح ، فهناك شواهد تؤكد ان افرادا عربية عديدة من قضاعة ممن كان منهم فى نواحى فلسطين والعريش (٦) قد يسر على الجيش الفاتح سبيل اجتياز سيناء وصحراء مصر الشرقية دون جهد ، وكانت هذه العناصر اذ ذاك تستوطن المناطق الفسيحة الممتدة من جنوبى فلسطين الى اطراف الدلتا ، وكانت هذه المناطق آنئذ غير قاحلة ، حيث عمرت بعيون الماء وحشائش ترعاها الماشية (٧) ، وكانت هذه البطون من اليمنية تسيطر على تلك المناطق الفسيحة فى وقت لم يكن للبيزنطيين سيطرة على هذه المناطق اللهم الا حاميات قليلة أهمها فى العريش (٨) التى تمثل أول ناحية بها

(*) استخدمنا كلمة قبيلة أو قبائل على سبيل المجاز ، ذلك لان مانزل بمصر عناصر من بطون القبائل العربية . وكان العنصر يمثل قبيلته أصدق تمثيلا .

(٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ، صفحة ١٦١ .

ـ المقريزى : البيان والاعراب ، صفحة ٣٧ .

(٦) كان معظمهم من بنى راشده من لخم ، والبعض منهم كلن ينتسب الى جذام ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص ٤٧٧ ـ المقريزى : المصدر السابق ص ٦١) .

(٧) حسين مؤنس : كتاب تاريخ الحضارة المصريه ، ص ٣٣١ .

(٨) نزل عمرو بن العاص بين رفح والعريش قبل أن ينتقل الى العريش (ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ٨٢) ، وتقع العريش فى الطرف الشمالى من شبه جزيرة سيناء . وأنظر أيضا الطبرى : تاريخ الامم والملوك ، جـ ٣ ، ص ١٩٦ .

حامية بيزنطية صادفها عمرو بن العاص منذ أن سار بجيشه من قيسارية (٩).

واجمعت المصادر على أن جيش عمرو بن العاص قد بلغ عند زحفه من قيسارية بفلسطين اربعة آلاف محارب أو ثلاثة آلاف وخمسمائة كثرتهم من اليمنية (١٠) فضلا عن أن عمليات الفتح التى باشرها الجند العرب على الحصون البيزنطية الفرعية تشهد على أن جيش عمرو بن العاص كان يضم اعدادا متحاربه اكثر مما ذكرته المصادر العربيه ، مما ينهض ترجيحا على ان عناصر غفيرة من بين الجموع اليمنيه التى استطونت جنوبى فلسطين قد خرجت مع عمرو الى الدلتا ، اذ ليس من المعقول ان يحاصر العرب - على سبيل المثال الفرما (١١) التى كانت أول موضع يقاتل فيه العرب قتالا شديدا - نحوا من شهر (١٢) بعدد قليل من الجند ، ومما يجدر ذكره ان

---

(٩) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص .
- البلاذرى : فتوح البلدان ، صفحة ٢١٤ .

(١٠) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، صفحة ٨١ ، البلاذرى : المصدر نفسه ، ص ٢١٤ - اليعقوبى : تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٦٨ .

(١١) الفرما : بالتحريك والقصر ، ويحسب ياقوت الحموى أن الفرما اسم اعجمى ترجع اصوله الى اليونانيه وانها مدينة على الساحل شرقى تنيس على يمين القاصد الى مصر ، وعرفت الفرما بتحصيناتها وندرة الزروع بها فيما عدا النخيل ، ويصل اليها الماء فى المراكب من تنيس ، وكان يمر بها خطوط القوافل واكثر متاجرها الشعير والعلف ، ويحسبها الجغرافيون من المدن القديمة المعروفة بمكانتها التجارية ، ومن الثابت ان المسلمين اقتحموا الفرما سنة ١٩هـ/٦٤٠ميلاديه (ياقوت الحموى : معجم البلدان جـ٤ ص ٢٥٥، ٢٥٦، دار الكتاب العربى بيروت ، صفى البغدادى : مراصد الاطلاع ، جـ٣ ، ص ١٠٣٠ ، ١٠٣١) .

(١٢) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ٨٥ .
- المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٨٨ .
حول مناعة الفرما : انظر ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ٨٥ .
- الطبرى : تاريخ الامم والملوك ، جـ ٣ ، ص ١٩٨ و ١٩٩ .

غارات القبائل العربية على أطراف مصر الشرقية كان امرا عاديا [١٣] . ممـا مهـد للعناصر اليمنية فى جنوبى فلسطين من بنى راشده وجزام الوقـوف على خطورة الحاميات البيزنطية فى الدلتا الامر الذى لا يخفى على عمرو بن العاص للاستعانة بهم مدفوعا بما عرفه من أخبار حينما كان يرتاد النواحـى فى فلسطين فى الجاهلية [١٤] وحينما دخلها للفتح [١٥] .

وكان الخليفة عمر بن الخطاب يدرك أهمية العنصر اليمنى فـى الفتوحات ، فبعث ضمن المدد العسكرى الذى أرسله الى عمرو بن العـاص حين أبطأ عليه الفتح [١٦] أفرادا من قضاعة ، نذكر منهم المقداد بـن الأسود [١٧] وتشير المصادر الى أن المقداد هذا قد أثبت كفاءة فى عمليـات الفتح [١٨] .

وكان ضمن المدد الذى أرسله الخليفه عمر ـ رضى الله عنه ـ الى مصـر عبادة بن الصامت [١٩] وكان من العناصر اليمنية من بنى الخـزرج [٢٠] ، وتشير الروايات التى أوردها ابن عبد الحكم الى أن عبادة هذا قد أثبت كفاءة نادرة فى فتح الاسكندرية الأول فى أول سنة ٢١ هـ [٢١] الى جانب جهوده فى

---

(١٣) حسين مؤنس : كتاب تاريخ الحضارة المصرية ، جـ ٢ ، صفحة ٣٣١ .

(١٤) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص .

ـ المقريزى : الخطط ، جـ ١ ص ٢٩٨ .

(١٥) البلاذرى : المصدر نفسه ، ص ١٤٤ ـ الطبرى : المصدر نفسه ، جـ ٣ ، ص ١٥٣ ـ ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ٧ ، ص ٨٤ .

(١٦) البلاذرى : المصدر نفسه ، ص ٢١٤ .

ـ المقريزى : الخطط ، جـ ١ ص ٢٨٨ .

(١٧) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص ٤٤١ .

(١٨) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٢٨ .

(١٩) المقريزى : المصدر السابق والصفحة .

(٢٠) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٣٥٤ .

(٢١) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، صفحات ، ، .

فى فتح مصر ونجاحه فى مفاوضة المقوقس لعقد الصلح (٢٢) .

أختار عمرو بن العاص بعد اتمامه لفتح حصن بابليون (٢٣) سنة ٢٠هـ (٢٤)

---

(٢٢) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

اختار عمرو بن العاص عبادة هذا ليكون على رأس عشرة رجال لمفاوضة المقوقس الذى انتقل الى جزيرة الروضة منتهزا ارتفاع النيل ليدخل فى مفاوضات سرية مع عمرو بن العاص ، ومما قيل ان المقوقس قد هابه عبادة لسواده ومنعته وطول قامته قائلا " نحوا عنى هذا الأسود ، وقدموا غيره بكلمنى ، فقالوا جميعا ان هذا الاسود افضلنا رأيا وعلما ، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ، وانما نرجع جميعا الى قوله ورأيه ، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره ، وأمرنا لا نخالف رأيه وقوله ..." وظل عبادة يفاوض المقوقس حتى أقنعه بأن يختار خصلة من الخصال الثلاث غير أن قادة الروم أبوا أن يذعنوا لمطالب المسلمين ، وواصل العرب القتال حتى اقتحموا الحصن ، وانتهى الأمر بعقد معاهدة بابليون .

حول هذه الجزئية أنظر الطبرى : المصدر نفسه جـ ٣ ، ص ١٩٥ ، ابن الاثير الكامل فى التاريخ جـ ٢ ص ٣٩٦ ، المقريزى ، الخطط جـ ١ ص ٢٨٨ .

(٢٣) هو الحصن الذى بناه الامبراطور تراجان وسماه العرب قصر الشمع أو الحصن (المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٨٧ .

(٢٤) حنا النقيوسى Chronique de Jean Eveque de Nikiou, P. 555-557.
وأنظر أيضا حول فتح الحصن فى سنة ٢٠ هـ :
البلاذرى : المصدر نفسه ، ص ٢١٤ ــ الطبرى : المصدر نفسه ، جـ ٣ ، ص ١٩٥ وابن قتيبة : المعارف ، ص ١٨٥ وابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، جـ ٢ ، ص ٣٩٦ وابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ٧ ، ص ١٠٧ .
وابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، جـ ٢ ، ص ١١٤ والمقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٩٨ .

/ ٦٤٠م والاسكندرية فى أوائل سنة ٢١ هـ [٢٥] من بين العناصر اليمنية قيادات اكفاء لاحتواء النواحى فى الوجهين البحرى والقبلى ممن لم تشملها الحماية العربية ونذكر على سبيل المثال ما أورده البلاذرى [٢٦] من أن عمرو بن العاص قد وجه عقبة بن عامر الجهنى [٢٧] الى سائر قرى أسفل الأرض [٢٨] ، كما أسند الى القيس بن الحارث [٢٩] مهمة فتح الصعيد الاوسط فسار اليه ، واتم فتحه ، وجعل بذلك سائر نواحى الصعيد الى أسوان مفتوحا أمام العرب [٣٠] .

وقصارى القول أن العناصر اليمنية أسهمت بدور كبير يذكر فى فتح البلاد المصرية . وتثبيت أقدام العرب فى مصر فيما انتهى اليه الحال بتحول مصر من ولاية بيزنطية مقهورة الى ولاية تمثل جزءا من أجزاء الدولة العربية الاسلامية .

---

(٢٥) حنا النقيوسى : المصدر نفسه ، ص ٥٧٥ حول فتح الاسكندرية ، أنظر ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٠٦ وما بعدها ـ البلاذرى : المصدر نفسه ، ص ٢٢١ وما بعدها ـ الطبرى : المصدر نفسه ، ج٣، ص ١٩٥ وما بعدها .

(٢٦) فتوح البلدان ، صفحة ٢١٨ .

(٢٧) هو عقبة بن عامر بن عيسى بن مالك بن الحارث بن سعد بن جهينة (ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٤٤) .

(٢٨) يطلق على الوجه البحرى أسفل الأرض ، واورد ابن دقماق ما نصه (ويسمى ما سفل عن مصر الريف واسفل الأرض ، وهذا الوجه عرضه من حدود الاسكندرية الى طرف الحوف الشرقى عند أول مغازة القلزم نحو ثمان مراحل ...) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الامصار ج ٥ ، صفحة ٤٢ ، ٤٣ .

(٢٩) ينتسب القيس الى مذحج من مراد الذين ينتسبون الى غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (ابن حزم : المصدر نفسه ، صفحة ٤١١ ، ٤٧٧).
السمعانى : الانساب ، ص ٤٨٥ .

(٣٠) الواقدى : فتوح الشام ، ص ٢٥٥ ـ ٢٦٣ .

استقرار القبائل اليمنية فى ولاية عمرو بن العاص الأولى :

لما اختط العرب مدينة الفسطاط فى سنة ٢١ هـ [٣١] اتخذت كل قبيلة يمنية شأنها فى ذلك شأن غيرها من القبائل خطة فى الفسطاط ، فنزلت كل قبيلة منها فى جهة معينة من تلك المدينة وصارت كل جهة أو خطة تعرف باسم الجماعة التى نزلت فيها .

من ذلك خطة مهرة وتجيب ولخم وبلى وحضرموت ، وخولان ، وغطيف ، ومذحج [٣٢] فضلا عن عناصر آخرى يمنية ممن كان من الأزد ضمن خطط أهل الراية والظاهر [٣٣] .

والامر الجدير بالاعتبار أن استقرار القبائل اليمنية الى جانب أقرانهم من العناصر الأخرى العدنانية فى موطن واحد وداخل مصر يشكل مظهرا حضاريا يؤكد بما لا يدع مجالا للشك على أن التكوين الاسلامى قد ظهر فى مصر منذ اللحظة الاولى بعد الفتح وهو تكوين يدعو الى نبذ الفرقة والنزاع الذى عرف عن حياة القبائل قبل الاسلام واذا كان هناك ما يشير الى أن التسمية يمنية أو عدنانية انما هو صفحة من صفحات النزاع الحزبى عند العرب فى الاسلام [٣٤] . فان ذلك لا يصدق جمله على تلك الفترة المبكرة من تاريخ مصر الاسلامية ، بدليل انه لم يحدث على الاطلاق أن ناصبت جموع يمنية عداء آخرين من العدنانية ، كما أنه لم تكن هناك ظاهرة تشير الى أفضلية احداها على الأخرى ، ونذكر فى هذا السبيل أن عمرو بن العاص لما اختط الفسطاط أدرك ما كان للعناصر اليمنية من أكثرية فولى على الخطط أربعة من الرجال منهم ثلاثة ينتسبون الى اليمنية [٣٥] وهم معاوية بن حديج

---

(٣١) سيدة الكاشف ، مصر فى فجر الاسلام ، ص ٢٤٤ .

(٣٢) ابن دقماق : الانتصار ، جـ ٤ ، صفحة ٣ ، ٤ .
ـ المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، صفحة ٢٩٦ و ٢٩٧ .

(٣٣) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، صفحة ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٣٤) جواد على : تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ ١ ، ص ٤٩٣ .

(٣٥) ابن دقماق : المصدر نفسه ، جـ ٤ ، ص ٣ .
ـ المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٩٦ .

التجيبى (٣٦) ، وشريك بن سمى الغطيفى (٣٧) ، وعمرو بن قحزم الخولانى (٣٨) ، ومعهم حيويل بن ناشرة المغافرى (٣٩) الذى ينتسب الى احدى بطون كنانه من ليس من قريش (٤٠) ، ويذكر المقريزى (٤١) أن هؤلاء الاربعة أمزلوا الناس وفصلوا بين القبائل سنة ٢١ هـ على : أن عمرو بن العاص قد حرض على أن تختط العناصر اليمنيه من الصحابة ممن كانت لهم مكانة بارزة فى عمليات الفتح دورهم الى جانب المكان الذى أنشأ فيه خطته داخل الفسطاط (٤٢) وصارت منازلهم بذلك جزءا من منازل الصحابة كما أن عمرو بن العاص قد ترك للعناصر اليمنية ممن يرغبون فى اتخاذ المراكز للالتفاف داخل الفسطاط ما يحقق لهم رغبتهم ، ونذكر فى هذا السبيل ان عمرا لما فتح الاسكندرية قد أوجس من أن مراكب الروم قد توجهت الى الاسكندرية لقتال المسلمين ، فبعث بعمرو بن جمالة الازدى الحجرى (٤٣) لياتيه بالخبر

---

(٣٦) هو معاويه بن حديج بن حفنه بن قتيرة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر ابن اسامه بن سعد بن اشرس بن شبيب بن السكون من كنده ، ويكنى "ابانعيم" وعرف بالتجيبى نسبة الى امه تجيب بنت ثويال بن سليم بن زهاء من مذحج (ابن حزم، المصدر نفسه، صفحة ٤٢٩) .

(٣٧) نسبة إلى آل غطيف من بنى خشعم بن أغار من بنى كهلان بن سبا (ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٣٩١) .

(٣٨) حول نسب خولان : انظر ما أوردناه عن خولان صفحة .

(٣٩) نسبة الى المغافرى بن يعفر بن مرة بن ادد (المقريزى ، الخطط، جـ ١ ، ص ٢٩٧) ويرجع نسب المفاقر الى بنى مر بن أدد بن طابخة من كنانه .

(٤٠) ابن حزم : المصدر نفسه ، صفحة ٢٠٦ ، وأنظر الهامش السابق .

(٤١) الخطط، جـ ١ ، ص ٢٩٧ .

(٤٢) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، صفحة ١٤٣ و ١٤٨ وأنظر أيضا ماعرضناه عن الخزرج ، ص .

(٤٣) نسبة الى الحجر من الأزد القحطانية من بنى كهلان بن سبا (السمعانى : الأنساب ، ص ٧٤ .

وأنظر ما أوردناه فى شأن الازد ص .

فتعاقدت مع هذا الأخير نفر من اليمنيه ، وكان عامتهم من الحجر وغسان ، وجذام ولخم وتنوخ من قضاعه (٤٤) فاستكثرهم عمرو بن جماله وقال (تالله مارأيت قوما قد سدوا الأفق مثلكم وانكم كما قال الله تعالى (فاذا جاء وعد الأخرة جئنا بكم لفيفا) ، فسموا باللفيف ، وسالوا عمرو بن العاص أن يكونوا على تلك الحال في منزل واحد ، فأجابهم الى ذلك (٤٥) ، فكانوا (مجتمعين في المنزل) متفرقين في الديوان اذا دعى كل بطن منهم أنضم الى بنى أبيه ، وفي ذلك اشارة الى أنهم كانوا يحصلون على عطائهم وفق ما هو مثبت في الديوان (٤٦) حسبما يقتضيه عطاء كل بطن من بطون القبائل .

ومما يذكر ـ أيضا ـ أن عمرو بن العاص قد أقر لبعض العناصر اليمنية من همدان (٤٧) وما ولاها رغبتهم في أن يختطوا خارج الفسطاط في الجيزة (٤٨) الأمر الذى ينهض دليلا على أن اليمنية في مصر كانوا أوسع انتشارا في مصر عن أقرانهم من العدنانية في أول عهود مصر بالاسلام لما كان لهم من مراكز ثابتة في الفسطاط وخارجها ، ويفسر لنا أيضا ـ جهود الوالى عمرو بن العاص (٤٩) للحيلوله دون حدوث فرقة أو نزاع بين جند العرب .

ولا ننسى أن جهود العناصر اليمنيه ممن أشرفوا على توزيع القبائل قد

---

(٤٤) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٩٦ و ٢٩٧ .

(٤٥) المقريزى : المصدر السابق والصفحات

(٤٦) يرجع فرض العطاء الى الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ ومما يذكر انه قد أمر بتسجيل الانساب وتبويبها وتثبيتها في ديوان وذلك عند فرضه للعطاء سنة ١٥ هـ : الطبرى المصدر نفسه ، جـ ٣ ، ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ ـ ابن الاثير الكامل في التاريخ ، جـ ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٤٧) انظر ما عرضناه ص

(٤٨) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٧٥ و ١٧٦ .

(٤٩) من المعروف أن عمرو بن العاص كان ينتسب الى احدى بطون قريش من بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب من بنى سعيد (ابن قتيبه : المعارف ، ص ٢٨٥ ـ المقريزى : البيان والاعراب ، صفحة ٤٧) .

حرصوا على أن تجاور بعض العناصر اليمنيه عناصر أخرى عدنانيه داخل خطة واحدة. ونذكر على سبيل المثال خطط الحمراوات (٥٠) التى كان يستوطنها عناصر عربيه يمنيه من بلى (٥١) من قضاعة ، وأخرى من الأزد من يشكر من لخم (٥٢) الى جانب عناصر عدنانيه من فهم وعدوان (٥٣) ، وبنى هذيل (٥٤) ، كما جاورت العناصر اليمنيه ممن استوطن الحمراوات بعد الفتح عناصر أخرى غير عربية ممن أسلموا فى الشام من الروم (٥٥) وأسهموا فى فتح مصر، كما استوطنت بعض القبائل اليمنيه بجوار العناصر الفارسية (٥٦) ممن أسلموا

---

(٥٠) أورد المقريزى عن القضاعى " وانما قيل الحمراء لنزول الروم بها " وكانت العناصر الرومية هذه من عجم الشام ممن رغبوا فى الاسلام من قبل اليرموك، وساروا من الشام الى مصر مع عمرو بن العاص حينما شرع فى فتحها (ابن دقماق : المصدر نفسه ، جـ ٤ ، ص ٤ ، ٨ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ص ٢٩٧ ، ٢٩٨) .

(٥١) أنظر حديثنا عن بلى ، ص .

(٥٢) أنظر ما أوردناه عن الأزد ص .

(٥٣) من بطون قيس ، ويذكر المقريزى أنه لم يكن بأرض مصر أحد من قيس قبل سنة تسع ومائة الا من كان من فهم وعدوان ، وهما ابنا عمرو بن قيس عيلان ويقصد المقريزى بأن قيسا لم يكن لهاشان فى مصر واكثريه ـ أيضا ـ ألا فى سنة ١٠٩ هـ حينما استحضر والى خراج مصر عبيد الله بن الحبحاب عدة بطون من قيس الى مصر (المقريزى ـ البيان والاعراب ، ص ٦٤ ، ٦٥) .

(٥٤) نسبة الى هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر (المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٩٧ ، وحول هذيل انظر ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ١٩٦ و ١٩٧ .

(٥٥) جاور نفر من الازد من بنى سلامان بالحمراء الوسطى مائه رجل من بنى نيه من الروم كما جاور بنو يشكر من لخم اربعمائة رجل من الروم من بنى الأزرق (ابن دقماق ـ المصدر نفسه ، جـ ٤ ، ص ٤ و ٥ ـ المقريزى : الخطط جـ ١ صفحة ٢٩٧ و ٢٩٨) .

(٥٦) هم بقايا جند بازان عامل كسرى على اليمن قبل الاسلام (المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٩٦ و ٢٩٧) .

بالشام ، ورغبوا في الجهاد [٥٧] ونذكر فى هذا السبيل خولان [٥٨] ، وأورد ابن عبد الحكم [٥٩] بانه لما زحفت خولان فى وقت لاحق على الفتح تاركة الجنوب الشرقى من الفسطاط لقوا وائل والفارسيين على السهل على حين أورد المقريزى [٦٠] ما نصه (واستبد بخطه خولان من حضر فتح مصر من الفارسيين مما ينهض دليلا على أن الزحف الخولانى الذى أشار اليه ابن عبد الحكم قد جعل الاستيطان الخولانى داخل الفسطاط يجاور العناصر الفارسية فترة من الزمن بعد الفتح .

كما اختط بنو يشكر من اليمنية الى جوار بنى روبيل ممن أسلم وحضر الفتح من اليهود [٦١] ويظهر من اشارات ابن حزم [٦٢] ان العناصر اليمنية كانت أكثر العناصر العربية التى خالطت العناصر الغير عربية من الروم والفرس فى بلاد الشام ، ومما يجدر ذكره أن هذين العنصرين قد مالا الى حياة مستقرة فى أماكن ثابتة من قبل ظهور الاسلام [٦٣] ، الأمر الذى أسهم بطبيعة الحال فى أن يظهر لذلك صداه على المجتمع القبلى فى الفسطاط بعد الفتح ، ومهد للعناصر العربيه الاخرى التى استطابت حياة التنقل ان تستطيب حياة الاستقرار وفق ما تفرضه السياسة العربية المرسومة التى الزمت الجند العرب بالتفرغ للجهاد مقابل العطاء الممنوح لهم من الديوان ، ويسر - أيضا - على العرب أن تعيش حياتها على

---

(٥٧) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٩٦ و ٢٩٧ .

(٥٨) حول خولان ، أنظر ، ص .

(٥٩) فتوح مصر ، صفحة ١٧١ .

(٦٠) الخطط ، جـ ١ ص ٢٩٧ .

(٦١) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ص ٢٩٧ و ٢٩٨ حضر الفتح منهم ألف رجل (المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٩٧ ، ٢٩٨) .

(٦٢) جمهرة أنساب العرب ، ص ٤١٨ و ٤٤٢ .

(٦٣) جواد على : المرجع نفسه ، ص ٤٨٦ .

الضرورى (٦٤) من الاقوات والنفقة (٦٥) سعيا وراء تحقيق هذه السياسة .

على أن هذه السياسة العربية التى كانت تستهدف بأن لا يشغل العرب فى تلك المرحلة المبكرة الا الجندية طلبا للجهاد مقابل العطاء قد شكلت حياة القبائل العربية جملة وتفصيلا بطابع خاص يغاير بطبيعة الحال حياة الحضارة التى تتجلى فيهامظاهرحضارية التى تميز الشعوب المستقرة عن غيرها ، ذلك ان هذه السياسة قد باتت سبيلا لان يأخذ المجتمع القبلى بعد الفتح شكلا انغلاقيا للحيلولة دون ان ينشغل العرب فى مصر اذ ذاك بالزراعة ، وأفرد

---

(٦٤) أورد ابن خلدون اشارات تفيد بأن العرب قد تميزوا بخصائص بفعل المؤثرات البيئية والاخلاقية ، وان هذه الخصائص قد امتد تأثيرها الى حياة العرب بعد الاسلام وباتت دافعا فعالا للحركة العربيةالاسلامية وتوجيهاتها السياسية والاجتماعية فى خارج شبه الجزيرة العربية وأنصبت هذه الخصائص فيما كان سائدا فى بلاد الحجاز على الضرورة من (الاقوات والملابس والمساكن وسائر الاحوال والعوائد...) الامر الذى مهد للعرب الفاتحين فى مصر استطابة حياة ترتكز على البساطة والضرورة استنهاضا للتفرغ للجهاد فى تلك المرحلةالمبكرة من تاريخ مصر الاسلامية (حول حياة العرب فى بلاد الحجاز - أنظر ابن خلدون : المقدمة ، ص ١٠٢ .

(٦٥) تشير الدراسات البردية الى أن الضرائب الشرعية التى فرضها العرب فى مصر بعد الفتح كانت تكفل للجند العرب العطاء ، فيما كان يجبى من الضرائب التى كانت تؤدى نقدا مثل الجزيه وجزء من الخراج ، أما ارزاق الجند فكانت تعتمد على ضريبة الطعام ضمن ما كان يحصل عليه العرب من الخراج من مقادير عينيه من القمح والزيت والعسل .

Becker : Egypt (Insyclopedia of Eslam)P.10-11.

وحول ضريبة الطعام - أنظر البلاذرى : فتوح البلدان صفحة ٢١٦ .

ابن عبد الحكم (٦٦) فى كتابه فتوح مصر " فصلا بعنوان " نهى الجند عن الزرع ". أورد فيه رواية تؤكد أن الخليفه عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قد أرسل الى عمرو بن العاص بنهى العرب عن الزرع ، وانه دعاه الى أن يأمر مناديه أن يخرج الى امراء الاجناد بأن يعلنون الى الرعية بأن عطاءهم قائم (وأن رزق عيالهم مائل ، فلا يزرعون ولا يزارعون " (٦٧) .

وتشير الرواية الى أن رجلا من اليمنية وهو شريك بن سمى الفطيفى (٦٨) قد ضاق ذرعا من حبسه فى الفسطاط دون السماح له ولاقرانه بالزرع بحجة أن العطاء لا يفى بالحاجة، فاتى الى عمرو بن العاص قائلا (انكم لا تعطونا ما يحبسنا ، أفتأذن لى بالزرع) فعارضه عمرو على اعتبار أن ذلك من شأن الخليفة ، فانطلق شريك ضاربا فى الأرض ، وزرع من غير أذن القائد عمرو ، ولما بلغ أمره الى هذا الاخير كتب الى الخليفة عمر بن الخطاب يعلمه بأن شريك بن سمى حرث بأرض مصر ، فارسل الخليفة فى طلب شريك ، فجاءه تائبا ، فكتب الخليفه الى عمرو بن العاص بان شريك بن سمى (جاء لى تائبا فقبلت منه) (٦٩) .

وتكشف لنا اشارات ابن عبد الحكم فى شأن نهى الجند العرب عن الزرع فى مصر بعد الفتح أن العناصر العربية اليمنية التى دأبت على أن تستطيب حياة الحضارة قد خضعت للسياسة العربية التى فرضتها حكومة العرب اذ ذاك،

---

(٦٦) المصدر نفسه ، صفحة ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٦٧) أورد ابن عبد الحكم هذه الرواية فيما حدثه عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة (المصدر نفسه صفحة ٢١٧ ، ٢١٨) .

(٦٨) كان أحد الاربعة الذين أسند اليهم عمرو بن العاص مهمة انزال القبائل فى الفسطاط (المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦) .

(٦٩) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

وعاشت الى جانب أقرانهم من العناصر العربية الأخرى فى مدينة الفسطاط الناشئة التى كانت فى تلك الفترة اشبه بمعسكرات للجند العرب .

على ان انغلاق المجتمع القبلى قد صار مقرونا برغبة العناصر العربية فى الخروج من خططهم ، اذ لم يكن هناك يد من حدوث احتكاك بين هذه العناصر واقباط مصر الذين كانوا يعيشون داخل وطن واحد ، ذلك أن هناك بعضا من أشكال الاتصال بين العرب والقبط فى الفترة الزمنيةالتى لازمت الفتح ، غير أنه كان اتصالا محدودا مقيدا من ذلك نزوج العرب الى أرياف البلاد فى مصر بعد الفتح تأخذ مرتبعها (٧٠) ، وهو ما يمثل أقدم أشكال الاتصال بين العنصرين ، وافرد ابن عبد الحكم (٧١) فصلا بعنوان " مرتبع الجند " ونستخلص منه ان كافة البطون اليمنية التى دخلت مصر

---

(٧٠) كان عمرو بن العاص قد سن فى أول عهده بولاية مصر بأن يخرج الجند العرب الى ريف مصر فى موسم الربيع لرعى الابل حيث يطلقون خيولهم ترعى فى الحصول ، وينشط أفراد القبائل فى الصيد والحصول على اللبن من المصريين ، وكان ذلك يمثل خير اتجاه صار عليه العرب المسلمون للخروج الى ارياف وقرى البلاد مصريه (ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٨٦ هـ / ١٨٩ وابن زولاق : فضائل مصر ، صفحة ٢٤ـ ابراهيم أحمد العدوى : مصر الاسلامية ، ص ٢١٨) .. وينبغى الاشارة الى أن خروج الجند العرب الى أرياف مصر فى موسم الربيع أنئذ لا يعارض بطبيعة الحال ـ رغبة العرب فى الجهاد بل كان خروجهم موصولا بهذه الرغبة بمعنى أن خروجهم على نحو ما كان يعلنه عمرو بن العاص للعرب عند قدوم موسم الربيع كان فراغا يؤول اليهم فى التهدئة والراحة (فى توديع جسمهم) حتى اذا عادوا الى قسطاطهم بعد ان اخذوا قدرا من الراحة صاروا أصلب عودا مما ينفعهم فى اداء مهامهم فى الجهاد (ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ص ١٩٠) .

(٧١) المصدر نفسه ،ص ١٩٢ ـ ١٩٥ .

بدخول الجيش الفاتح اليها ، قد اتخذت لها اماكن ثابته فى أرياف مصر للارتباع (٧٢) ومن ذلك أيضا أن الجنود العرب كانوا ينزلون فى ضيافة الأقباط اياما بمقتضى الشروط التى سنها عمرو بن العاص حينما وضع أساسا للجنديه فى مصر فاشترط على المصريين ضيافة الاجناد (فمن نزل عليه جندى أو أكثر وجبت عليه ضيافته ثلاثة أيام ... (٧٣) .

وصفوة القول أن القبائل اليمنية قد استوطنت الفسطاط بعد الفتح ، وكانت أكثر انتشارا عن غيرها فاتخذت بعض بطونها مراكز ثابتة خارج الفسطاط ، وجاورت فى الفسطاط أقرانها من العدنانيه فضلا عن عناصر أخرى غير عربية من الفرس والروم واليهود ، واستطابت حياتها وفق ما تفرضه السياسة التى رسمتها حكومة العرب والزمت العرب فى مصر بالتفرغ للجهاد مقابل العطاء .

ويجدر بنا فى معرض حديثنا عن القبائل اليمنية أن نستعرض أهم واشهر ما نزل منها فى مصر فى ولاية عمرو بن العاص الاولى .

١ ـ بلى :

أحدى قبائل قضاعة من ولد عمر وبن الحافى (٧٤) وكان من ابنائها عديد من الصحابة (٧٥) ونفر من الأنصار (٧٦) .

---

(٧٢) أنظر ما أوردناه ضمن حديثنا عن القبائل اليمنية .

(٧٣) المقريزى : الخطط جـ ١ ، ص ٢٩٢ .

(٧٤) ابن حزم : جمهرة انساب العرب صفحة ٤٤٢ ـ المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٣٦ .

(٧٥) نذكر منهم كعب بن عجرة بن عدى بن عبيد بن الحارث (ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٤٢ .

(٧٦) نذكر منهم عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبه بن بيحان وابن عمه عبد الله ابن عمه اسلم (ابن حزم : المصدر نفسه ، والصفحة) .

ساهم أبناء بلى فى حركة الفتوحات الاسلامية زمن الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وكانوا ممن اثبتوا جسارة فى هذا الميدان ، وكان أكثر ظهورهم انئذ فى فتح النواحى الشامية ، وكانوا يشكلون اكثر ابناء قضاعة فسيروا الى مصر ... (٧٧) الامر الذى مهد لابناء قضاعة وبالذات بلى السبيل فى نشر جهودهم الموفقة فى فتح النواحى المصرية ، على أن المصادر لم تذكر الأسباب التى جعلت الخليفه عمر بن الخطاب ينهض باختيار رجال من قضاعة لفتح مصر .

غير انه مالم يكن للخليفة عمر بن الخطاب معرفة باحوال قضاعة ما كان له ذلك الاختيار ذلك انه كان يدرك ما كان لقضاعة من انتشار هائل فى بلاد الشام وما كانت تشغله من مساحة كبيرة فى هذه النواحى وقد رتب ابناؤها أنفسهم فى صورة خطط أو (أحياء) حتى قيل أن بلى حى من قضاعة ببلاد الشام (٧٨) . كما أنه كان يدرك ما كان لبلى من قضاعة من رجال أدوا دورا هائلا فى الدعوة الى الاسلام ونشر الجهاد ، ونذكر فى هذا السبيل كثرة ابنائها الذين شهدوا غزوة بدر (٧٩) . ولم ير عمرو بن العاص غضاضه فى أن يوليهم ميمنة رايته . حينما شرع فى فتح مصر (٨٠) ، ويذكر ابن عبد الحكم (٨١) أن عمرا جعلهم على ميمنة رايته لأن أم العاص ابن

---

(٧٧) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦١ .
المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٣٧ .

(٧٨) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(٧٩) نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر عبد الرحمن بن عبدالله بن تعلبة بن بيجان والنعمان بن عمرو بن عبيد بن وائلة بن حارثة من بنى هنى من بلى وابو برده بن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن هنى من بلى ، وابن عمه ثابت بن أقرم بن ثعلبه بن عدى الذى استشهد فى أيام الردة (ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣ .

(٨٠) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(٨١) المصدر نفسه والصفحة .

وائل [٨٢] كانت تنتسب الى بلى ، مما يشير الى أن عمرا قد استوثق من أمرهم ، وانهم سوف يكونوا اكثر جنده طاعة ودابا ، ويمكن القول ان أبناء بلى قد جمعوا من التمايز من حيث ظهورهم فى ميدان الجهاد وقرب نسبهم الى عمرو بن العاص الامر الذى ينهض تفسيرا لتبوأهم تلك المكانة فى ميدان القتال ـ وبالذات ـ فتح مصر .

واختطت بلى فى فسطاط مصر بعد الفتح ، ويذكر " ابن عبد الحكم [٨٣] " انها اختطت الى الخلف من خارجة بن حذافة ، وظل ابناؤها على تلك الحال فترة من الزمن ومالبثوا ان امتدوا فى وقت لاحق ـ على الفتح ـ حتى توسعوا على حساب ماجاورهم من دور [٨٤] . وكان اشهر الدور تلك الدار التى اختطها " عبد الرحمن بن عديس البلوى " وتعرف بالدار البيضاء [٨٥] .

وكانت بلى تخرج الى أرياف البلاد فى موسم الربيع شأنها فى ذلك شأن غيرها من سائر القبائل ، فنزل ابناؤها منف [٨٦] وطرابيه [٨٧] .

---

(٨٢) هو العاصى بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم من بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب .

(٨٣) المصدر نفسه ، صفحة ١٦١ .

(٨٤) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(٨٥) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، صفحة ١٥٢ .

(٨٦) بالفتح ثم السكون وفاء اسم مدينة فرعون مصر ، واشار القضاعى بان أصل التسمية مافه بلغة القبط فعربت ، فقيل منف ، وتقع على مسافة ثلاثة فراسخ من فسطاط مصر ، وستة فراسخ من عين شمس ، وعرفت منذ قديم الأزمان بوفرة مياهها وخصوبة تربتها ، ومما قيل انها أول مدينة بنيت فى مصر بعد الطوفان (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٨ ، ص ١٨١ - ١٨٢) .

(٨٧) يحسبها المقريزى من أعمال الوجه البحرى ، وذكر ان بها ثمانية وعشرين قرية ، من بينها فاقوس التى تقع الان ضمن اعمال محافظة الشرقية (الخطط ، جـ١ ، ص .

٢ ـ بهـراء :

ينتسب البهرائيون الى قضاعة من ولد عمرو بن الحافـــى [٨٨] ، وشاركوا فى الفتوحات ايام الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنـــه ـ وبالذات الشام [٨٩] واسهموا فى فتح مصر ممن كان منهم على عهد بصحبة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم [٩٠] ـ ومنهم المقداد بن الاسود [٩١] الذى قيل عنه انه كان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بـــدر [٩٢] ومن الثابت انه قد جاء الى مصر ضمن المدد العسكرى الذى بعث بـــــه الخليفه عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص حينما أبطا عليه الفتح [٩٣] واختـط المقداد داره بالفسطاط [٩٤] ، غير انه لم يكن للبهرائيين استقرار متواصل فى مصر لان المقداد لم يخلف له عقب بها [٩٥] .

٣ ـ مهـــرة :

ينتسب المهرويون الى قضاعة من ولد حيدان بن عمرو بن الحافـــــى

---

(٨٨) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٤١ .

(٨٩) البلاذرى : المصدر نفسه ، ص ١١٨ .

(٩٠) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٤١ .

(٩١) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبه بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعيد بن دهير بن لؤى بن ثعلبه بن مالك بن أبى أهون بـــن فارس بن دريم بن بهراء وكان حليفا للاسودين عبد يغوث بن وهيب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أخى امنه بنت وهب ، فنسب اليه (انظر ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٤١) .

(٩٢) ابن قتيبة : المعارف ، ص ٢٦٢ .

(٩٣) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٨٩ .

(٩٤) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٤٤ و ١٥٥ .

(٩٥) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٤١ .

وعرفت بلادهم فى اليمن ببلاد العنبر على ساحل البحر الاحمر (٩٦) ، ودخلوا مصر مع عمرو بن العاص حينما شرع فى فتحها ، واختطوا ، بادىء ذى بدء الى الجنوب من أهل الراية ، وما لبثوا أن ضموا الى بنى سهم بعد أن نقلهم عمرو بن العاص اليه (٩٧) وتركوا على اثر ذلك منازلهم اللاصقة لدار عبدالله ابن سعد بن ابى سرح وكانوا من اكثر اهل الخطط عناية بالخيول (٩٨) حتى قيل انها اختطت أول ما اختطت بدار الخيل وما ولاها على سفح الجبل (٩٩) .

وعرف من بطون مهرة ممن استوطنوا الفسطاط سيبان (١٠٠) .

ونزلت مهرة ارياف البلاد فى مصر فى موسم الربيع فنزلت تتا (١٠١) وتمى (١٠٢) .

٤ ـ الخـــزرج :

كان يمثل الخزرج فى فتح مصر نفر من بنى عنز بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج بن حارثه ، وكان على رأس هؤلاء عبادة بن الصامت بن قيـــس بن أصرم .

---

(٩٦) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٤٠ .

(٩٧) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦٤ .

(٩٨) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه والصفحة .

(٩٩) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه والصفحة .

(١٠٠) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ص ١٦٧ .

(١٠١) بتأثيين مثناتين ، يذكر عنها ياقوت انها من كورة المتوفيه ، واوردها الادريسى فى نزهة المشتاق محرفه بلفظ " ثنا " وعرفت هذه الفريـــة بخصوبة تربتها ووفرة مياهها (أنظر ياقوت الحموى : المصدر نفسه، جـ ٢ ص ٥٣ ومحمد رمزى القاموسى الجذافى جـ٢/٢ ص ٢١٦ .

(١٠٢) بالضم ثم الفتح وياء مشددة ، من اماكن الحوف المصرى وصارت فى وقت لاحق بعد الفتح كورة بعد ان ضمت اليها تتا (ياقوت : المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص ٤١٢) .

وكان من عناصر الخزرج ممن شهد فتح مصر مسلمه بن مخلد [١٠٣] وينتسب الى بنى كعب ابن الخزرج بن حارثه [١٠٤] وكان وعبادة بن الصامت من أشهر الانصار الذين شاركوا فى عمليات الفتح [١٠٥] ، وكان الاخير يمثل البدريين ممن شهدوا بدر [١٠٦] الى جانب ما اشتهر من البلويين [١٠٧] ويبدو أن عناصر الخزرج كانت قليلة العدد ، ولم تكن لها خطة يعينها داخل الفسطاط ، وانضموا بطبيعة الحال الى خطة أهل الراية وهم جماعة من قريش والانصار وخزاعه وغفار ، وغيرهم ، وسموا بأهل الراية ، ونسبت الخطة اليهم لأنهم جماعة لم يكن لكل بطن منهم من العدد ما ينفرد بدعوة من الديوان [١٠٨] .

وكان للعناصر القليلة من الخزرج ، دور معروفه واشتهر منها داخل الفسطاط دار عبادة بن الصامت ، فيذكر ابن عبد الحكم [١٠٩] أن عبادة قد اختط الى جانب ابن الرمانة ، وكانت هذه الدار محيطة بالمسجد الجامع الذى بناه عمرو بن العاص ، وكانت تجاور ـ أيضا ـ خطة أهل الراية، وتنتهى هذه الخطة الى النيل من ناحية الغرب [١١٠] ، كما كانت ـ أيضا ـ دار مسلمة بن مخلد التى عرفت بدار الرمل [١١١] ، وكان الى جانب تلك الدار دار أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذا دار عقبة بن عامر

---

(١٠٣) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، صفحة ١٣٥ .

(١٠٤) ابن حزم : المصدر نفسه ، صفحة ٣٦٦ .

هو مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ودين ثعلبة ابن الخزرج ، قتل ابوه يوم بعاث ، وولى مصر من قبل الخليفه معاوية بن أبى سفيان (الكندى : الولاه ، ص ٣٧ ، ٣٨ ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٣٦٦ .

(١٠٥) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .

(١٠٦) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه والصفحة .

(١٠٧) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٥ .

(٠٨) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ص ٢٩٦ .

(١٠٩) المصدر نفسه ، صفحة ١٤٨ .

(١١٠) المقريزى : الخطط ، جـ١ ، ص ٢٩٦ .

(١١١) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

الجبتى [١١٢] وظل مسلمة بن مخلد على هذه الدار الى أن تركها فى عهد معاوية بن أبى سفيان حيث اختط دارا فى مكان اخر فى موضع فيه فضاء فى الفسطاط [١١٣] .

٥ ـ جهينـــة :

ينتسب بنو جهينة الى قضاعة [١١٤] من ولد زيد بن ليث بن سود بن أسلم [١١٥] وأسهم نفر من بنى جهينة فى فتح مصر [١١٦] ، وكانوا آنئذ ضمن أهل الراية [١١٧] ، لقلة عدد ابنائها الذين أسهموا فى الفتح [١١٨] ، واختطوا ضمن أهل الراية فى الفسطاط الى جانب جماعات أخرى من قريش والأنصار وخزاعه واسلم وعقار ومزينة وأشجع و ثقيف [١١٩] وسرعان ماتدفق على مصر جماعات كثيرة من جهينة فى وقت لاحق واتخذوا بها مراكز ثابتة [١٢٠] .

٦ ـ الأزد :

ينتسب الأزد الى كهلان بن سبأ [١٢١] ووفد نفر منهم الى مصر صحبة

---

(١١٢) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

(١١٣) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

(١١٤) ابن حزم : الصمدر نفسه ، ص ٤٤٤ .

ـ القلقشندى : صبح الاعشى ، جـ٣ ، صفحة ٣١٦

(١١٥) اسلم بفتح الالف ، أما اسلم بضم الالف فهى احدى بطون غافق العدنانية (ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٣٢٩ .

(١١٦) السمعانى : الانساب ، صفحة ١٤٥ .

(١١٧) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ص ٢٩٦ .

(١١٨) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ص ١٦٢ .

(١١٩) المقريوى : الخطط ، جـ ١ ص ٢٩٦ .

(١٢٠) القلقشندى : نهاية الارب ، ص ١٠٧ .

(١٢١) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٣٣٠ .

الجيش ممن ينتسبون الى مازن بن الأزد من أبناء عدى وكعب ونفر آخر من الحجر (١٢٢) ولخم (١٢٣) وأورد ابن عبد الحكم ما يشير الى أن جماعات الأزو القحطانيه تفرقت فى الخطط ، ولم تجمعها خطة واحدة (١٢٤) غير أنهم كانوا على صلة فى تصريف شئونهم ، فكان لهم اصطبل معروف داخل الفسطاط ، وكانوا يجاورون فى خططهم جماعات من قبائل اليمن (١٢٥).

وكان اكثر فروع الازد ظهورا فى ولاية عمرو بن العاص الأولى لخم حيث جاء الى مصر منها عدة بطون نذكر منهم بتومدلج (١٢٦) الذين استقروا استقرارا فعليا الى ما بعد الفتح فى الفسطاط وكان لابنائها من بنى معاذ دور معروفه (١٢٧) وما لبثوا ان اتخذوا خربتا (١٢٨) موضع ارتباعهم مركزا دائما لهم كما اختط بنو بشكر من لخم فى الفسطاط بشكل مهد لهم الانتشار فى الجبل (١٢٩) .

٧ ــ مذجح :

ينتسب بنو مذجح الى عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (١٣٠) ويمثلهم فى مصر بطون مراد وجلد من مالك بن عريب (١٣١) الذين دخلوا مصر

---

(١٢٢) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦٢ و ١٦٥ .

(١٢٣) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦١ ــ المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٦١ .

(١٢٤) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ص ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ .

(١٢٥) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه والصفحات .

(١٢٦) المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٦١ .

(١٢٧) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦٢ .

(١٢٨) خربتا ، قرية من قرى مصر غربى فرع رشيد .

(١٢٩) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٩٤.

ــ المقريزى : الخطط ، جـ١ ص ٢٩٨ .

(١٣٠) السمعانى : المدر نفسه ، ص ٤٨٥ .

(١٣١) ابن حزم : المصدر نفسه ، جـ ٢ ، ص ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٧٧ .

بدخول الجيش الفاتح اليها حيث اسهم ابناؤها فى فتح الحصون الداخليه بصعيد مصر (١٣٣) وكان لجهود القيس بن الحارث من مذجح أكبر الأثر فى اخضاع عدد كبير من هذه الحصون (١٣٤) .

وكان للقيس ـ هذا ـ فضل السبق فى الاستقرار بأرياف البلاد فى الصعيد الأوسط حيث نزل باحدى نواحيها وظل بها فترة من الزمن حتى سميت بالقيس نسبة اليه (١٣٥) .

ولسنا نعرف على وجه التأكيد التاريخ الذى نزل فيه القيس هذه الناحية من صعيد مصر ، غير أن الاشارات التى أوردها الواقدى فى شأن جهوده الموفقة فى فتح الصعيد الأوسط تأتى دليلا على أنه قد استقر فى زمن مواكب لاحداث الفتح (١٣٦) وأغفل ابن عبد الحكم هذه الشخصيه ، ونستدل من اشاراته عن مرتبع الجند أن مراد بن مذجح وهى القبيلة التى ينتمى اليها القيس بن الحارث قد نزلت فى موسم الارتباع فى الفيوم (١٣٧) وأورد المقريزى (١٣٨) اشارة مقتضبه تشير الى نزول القيس بهذه الناحية دون تفصيل عن هذه الشخصيه أو الاشارة الى تاريخ استقراره أو الفترة الزمنية التى كان يقطن خلالها .

ونصل من التحقيق السابق أنه من الارجح أن القيس بن الحارث كان يرتبع فى نواحى الفيوم ضمن جماعات مراد من مذجح أيام عمرو بن العاص وأنه قد اتجه الى الجنوب من الفيوم حيث القيس ، واتخذها منزلا ومركزا دائما له فى وقت لاحق على عادة بعض القبائل التى اتخذت من مرتبعاتها

---

(١٣٣) الواقدى : المصدر نفسه ، جـ٢ ، صص ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٥٨ و ٢٦٠ .
(١٣٤) الواقدى : المصدر نفسه والصفحات .
(١٣٥) المقريزى : الخطط ، جـ١ ، ص ٢٠٤ .
(١٣٦) الواقدى : المصدر نفسه ، جـ ٢ ، ص ٢٥٨ و ٢٦١ .
(١٣٧) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، صفحة ١٩٤ .
(١٣٨) الخطط ، جـ ١ ، صفحة ٢٠٤ .

مواطن دائمة لهم (١٣٩) وهناك من الشواهد ما يدعو القيس الى الاقامة في هذه الناحية بالذات ـ لعل أكثرها وضوحا ـ ذلك الترحيب الذى لقيه من الأقباط ، وامداده بأخبار واسرار ضد الروم حتى كان القبطى يقبض على الرومى ويأتى به الى المسلمين (١٤٠) مما ينهض دافعا الى لحوثه للاستقرار في هذه النواحي التى مهدت له سبيل الاختلاط والتعارف على المصريين مما يشكل بداية لعلاقة طيبة بين العرب والقبط ووجد الصحابة من أبناء الحارث فى ذلك فرصة فى الدعوة الى الاسلام بين القبط . غير أن ذلك قد استغرق سنين عددا، وممن عرف من أبناء الحارث من مذحج من الصحابة ، عبد الله بن الحارث وكان آخر من مات من الصحابة بمصر (١٤١) ، وكان القيس بن الحارث نفسه عالما يفتى الناس (١٤٢) وتتلمذ على يديه كثيرون (١٤٣) وقيل ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول " اكثر القبائل فى الجنة مذحج "(١٤٤).

٨ ـ خولان :

ينتسب بنو خولان الى كهلان بن سبأ من ولد عمرو بن مالك (١٤٥) وخرجت جماعات خولان مع طلائع الفتوح أيام الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ، ويذكر ابن حزم (١٤٦) أن خولان (وقعت بمصر والشام ، فحملت انسابهم .....)

---

(١٣٩) حول القبائل التى اتخذت من مرتبعاتها منازل دائمة انظر (ابن عبد الحكم المصدر نفسه ، ص ١٩٤ .

(١٤٠) الواقدى : المصدر نفسه ، ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ .

(١٤١) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤١٢ .

(١٤٢) السمعانى : المصدر نفسه ، ص ٤٦٨ .

(١٤٣) المقريزى : الخطط، جـ ١ ، ص ٢٠٤ .

(١٤٤) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ص ١٧٢ .

(١٤٥) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤١٨ .

(١٤٦) المصدر نفسه ، ص ٤١٨ .

واختطت خولان فى الجهة الجنوبية من الفسطاط (١٤٧) وعرف ابناؤها بكثرتهم العددية حتى أنهم تفرقوا فى ارياف البلاد فى موسم الارتياع من كل عام فانتشروا اذ ذاك فى صعيد مصر الاوسط (١٤٨) بقرى أهناس (١٤٩) والبهنسا (١٥٠) والقيس (١٥١) .

٩ ــ جذام :

ينتسب بنوجذام الى كهلان بن سبأ من ولد ابن عدى بن الحارث بن زيد بن يشجب (١٥٢) ويذكر المقريزى (١٥٣) أن جذام (من قدماء عربان مصر قدموا مع عمرو بن العاص) واختطت جماعات جذام فى الفسطاط الى جانب طوائف لخم الى الجنوب من ثقيف (١٥٤) ومما يذكر أن جذام كانت

---

(١٤٧) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٧١ .

(١٤٨) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٩٤ .

(١٤٩) كانت فى صدر الاسلام قصبة كورة فى صعيد مصر الاوسط (ابن خرد ذابه : المسالك والممالك صفحة ٨١) . وصارت بمقتضى التعديل الذى طرأ على التقسيم الادارى فى العصر الفاطمى من توابع كورة البهنسا (ابن مماتى : قوانين الدواوين صفحة ١٠٤ .

(١٥٠) كانت فى العصر الاسلامى منذ الفتح العربى حاضرة كورة فى صعيد مصر الاوسط، وتقع الان ضمن اعمال محافظة المنيا الى الغرب من مركز بنى مزار .

(انظر ابن خرد ذابه : المصدر نفسه ، ص ٨١ .

(١٥١) بفتح القاف وسكون الياء . اصلها الاغريقى كيثوبوليس Cynopolic واصلها المصرى القديم كيسا Kaisa وكانت فى بداية العصر الاسلامى قصبة كورة ، وصارت فى العصر الفاطمى من توابع كورة البهنسا .

(انظر ــ ياقوت : المصدر نفسه ، جـ٣ ، ص ١٢٦ .

(١٥٢) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٢٤٠ .

(١٥٣) البيان والاعراب ، صفحة ٣٣ .

(١٥٤) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٩٤ .

أخوة للخم ، وقيل لهما لخم وجذام (١٥٥) ، وكان ذلك الرباط الذى يجمعهما فى الجاهلية دافعا الى أن يكونوا كذلك بعد الاسلام ، وكانت الرغبة عند العرب فى أن تستطيب حياة تماثل ظروفهم وعاداتهم قد جعلت جذام تنضم الى لخم حينما شرعوا للارتباع،وظلوا كذلك فى كل سنة،وهكذا كانت جذام تاخذ مرتبعها الى جانب لخم فى طرابيه قربيط (١٥٦) .

وكانت جذام من القبائل التى استطابت حياة الريف زمن الارتباع فى هذه النواحى حتى بلغ بهم الأمر أن اتخذوها فى وقت لاحق على الفتح منازل لهم (١٥٧) .

١٠ ـ بنو أبرهه :

ينتسبون الى حمير من ولد أبرهه بن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن معد يكرب ابن عبد الله بن عمرو بن ذى اصبح (١٥٨) وكان لأبرهه هذا أربعة أبناء منهما اثنان "كريب بن أبرهه " وأبو شمر بن أبرهه (١٥٩) قد

---

(١٥٥) المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٢٦ .

مما يذكر أن هذين الجانبين لخم وجذام قد تخاصما (فجذم جذام بفمه اصبع لخم اخيه فقطعها ... والجذام القطع ، ولخم لخم وجه اخيه جذاما اى لطمه ، فخصر عينه تسمى لخما ...)

انظر المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٢٦ .

(١٥٦) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٩٤ ـ ١٩٥ .

قربيط : بضم القاف وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وياء ساكنة وطاء مهملة ، كورة باسفل الارض بمصر (ياقوت المصدر نفسه ، جـ٧ ، ص ٤٧) .

(١٥٧) المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٢٩ .

(١٥٨) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٣٥ ، ٤٧٨ .

كانت ام ابرهه من نينا للاشرم الحبشى ملك اليمن (ابن حزم : المصدر السابق والصفحة) .

(١٥٩) ابن حزم : المصدر نفسه والصفحة .

هاجرا الى مصر فى خلافة عمر بن الخطاب (١٦٠) رضى الله عنه ، ونستخلص من اشارات ابن عبد الحكم (١٦١) أنهما كانا بالشام قبل دخولهما مصر ، وكانا مع الأشهاد لقدوم الخليفة عمر بن الخطاب الشام وشهدا خطبته فى الجابيه (١٦٢) ، غير أنه من غير الثابت أنهما قد شاركا فى فتح مصر . وكانت خطة بنى أبرهه بالجيزة ، وورنوا فى وقت لاحق على الفتح منازل بنى وعله بطريق الوراثة (١٦٣) لما كان بينهما من مصاهرة (١٦٤) .

وكان بنو أبرهه يرتبعون بجوار آل عمرو بن العاص وآل الله بن سعد فى منف (١٦٥) وشارك ابناء هذا الفرع من حمير فى ساحة الجهاد ضمن البعثات التى قام بها العرب لفتح الجهات القريبة غير انهم قد استوطنوا عجزا ازاء الاحداث التى المت بهم فى اعقاب مقتل الخليفة عثمان بن عفان (١٦٦) رضى الله عنه .

---

(١٦٠) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه والصفحة .

(١٦١) المصدر نفسه والصفحة .

(١٦٢) الجابية : قرية من اعمال دمشق من ناحية الجنوب قرب مرج الصفر (البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ١٤٤) ومكانها اليوم مرتفعات الجولان . واختلف فى قدوم الخليفه عمر بن الخطاب الجابيه ، فقيل بل عاد بعد فتح بيت المقدس حتى اتى الجابيه سنة ١٨ هـ ، والصحيح ان الخليفه عمر بن الخطاب قدم الشام ٤ مرات ، مرتين فى سنة ١٦ هـ ، ومرتين سنة ١٧ هـ ، ولم يدخل الجابية فى الاولى ، وتشير الادلة على انه قد اتخذ قراره بفتح مصر فى الجابيه سنة ١٧ هـ بعد أن أتم فتح فلسطين (البلاذرى : المصدر نفسه ، ١٤٤ ، ١٤٥ و ٢١٤ ، ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ٧٦ و ٨٠ ، المقريزى : الخطط ج ١ ، ص ٢٨٧ .

(١٦٣) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٥ .

(١٦٤) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه والصفحة .

(١٦٥) ابن عبدالحكم : المصدر نفسه ص ١٩٤ .

(١٦٦) قيل ان معاوية بن ابى سفيان قد تعقب ابو شمر بعد حرب صفين وقتله واخرين (ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٣٥) .

١١ ــ حضرمــوت :

ينتسب بنو حضرموت الى قحطان (١٦٧) ، وعرف نفر منهم ممـــــن أسهم فى فتح مصر ومن بطون حضرموت الأشياء التى ينتمى اليها نفر كعبـد الله بن كليب ، ومالك بـــن عمرو الاجدع والملامس بن جذيمة ، والاعين بـــن مالك بن سريع (١٦٨) .

كما أسهمت جماعات اخرى من حضرموت من الصدف (١٦٩) من ولـــد أسلم من زيد من مالك (١٧٠) فى فتح مصر (١٧١) .

ونستخلص من اشارات ابن عبد الحكم ان الصدف استوطنوا الفسطـاط الى الجنوب من مهرة و امتدوا فى التوسع حتى لقوا جماعات حضرمـــــوت الاخرى من الاشياء وبنى يحصب (١٧٢) وجاوروا البطون اليمنيه من مـــراد وتجيب ، وكانوا يصاهرون هذه الاخيرة ويذكر ابن عبد الحكم (١٧٣) (وكانوا مع اخوالهم فى تجيب) .

وكانت الصدف تشغل جزءا كبيرا من حضروموت من حيث العـــدد ، وانفردت على أثر ذلك دون سائر بطون حضرموت الاخرى بمرتبعاتها الـــتى شملت نواحى الفيوم وطرابيه وقربيط (١٧٤) على حين ارتبعت سائـــــر

---

(١٦٧) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٦٣ .
ــ القلقشندى : نهاية الارب ، ص ١٢٧ .
(١٦٨) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦٨ و ١٦٩ .
(١٦٩) بفتح أوله المشدده وكسر الدال .
(١٧٠) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٦١ و ٤٧٩ .
(١٧١) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦٨ .
(١٧٢) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ص ١٦٨ و ١٦٩ .
(١٧٣) المصدر نفسه ص ١٦٩ .
(١٧٤) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٩٣ .

حضرموت فى نواحى ببا (١٧٥) وعين شمس (١٧٦) .

واستطابت جماعات حضرموت من بنى الصدف والاشياء فى مصر فترة زمنية طويلة منذ الفتح حتى ظهروا فى عهد بنى اميه حيث إسند اليهم الولاة عدة وظائف (١٧٧) .

١٢ ـ تجيب :

ينتسبون الى بنى الشرس بن كنده من ولد السكون من بنى سعد ، وسموا تجيب نسبة الى امهم تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رهاد بن مدجح (١٧٨) .

وكان من بطون تجيب فى مصر بعد الفتح " بنو سوم " وكان لابنائها شان كبير يذكر فى بناء المسجد الجامع فى الفسطاط حيث وهب احد ابنائها وهو قيسبه ابن كلثوم داره للمسلمين ليبنوا عليها المسجد واورد ابن دقماق عن الليث بن سعد ان الذى (حاز موضعه قيسبه بن كلثوم التجيبى ويكنى ابا عبد الرحمن احد بنى سوم ، ونزله فى حصارهم الحصن ، فلما رجعوا من الاسكندريه سأل عمرو قيسبه فى منزله هذا يجعله مسجدا فقال قيسبه فانى اتصدق به على المسلمين) فسلمه اليهم واختط مع قومه بنى سوم من تجيب، وبنى المسجد سنة ٢١ هـ (١٧٩) .

---

(١٧٥) ببا : مدينة من نواحى صعيد مصر غربى النيل (ياقوت : معجم البلدان جـ٥، ص ٥٣ .

(١٧٦) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٩٤ .

(١٧٧) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦٨ و ١٦٩ .

(١٧٨) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٢٩ .

ـ المقريزى : الخطط، جـ١ ، ص ٢٩٦ .

(١٧٩) ابن دقماق : الانتصار ، جـ٤ ، ص ٩٢ .

واختط بنو تجيب فى فسطاط مصر بعد الفتح الى جوار جماعات حضرموت [١٨٠] على حين ارتبعوا فى اليدقون مع جماعات مراد [١٨١] .

وظل بنو تجيب فى فسطاط مصر من بعد الفتح فترة زمنيه طويله [١٨٢] واسهموا فى تطور الاحداث السياسية التى المت بالخلافة الاسلامية فى عهد الراشدين [١٨٣] .

١٣ ـ همدان :

ينتسب بنو همدان الى زيد بن كهلان بن سبا من ولد بن زيد [١٨٤] .

وعرفت همدان بكثرة بطونها [١٨٥] وممن نزل مصر من هذه البطون بدخول عمرو بن العاص اليها بنو يافع ، وجماعات اخرى [١٨٦] .

ونزلت جماعات همدان بعد الفتح " الجيزه " واورد ابن عبدالحكم [١٨٧]

---

(١٨٠) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

(١٨١) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٩٤ .

(١٨٢) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٤٦٩ .

(١٨٣) يتذكر على سبيل المثال معاوية بن حديج النجيبى الذى بايعه انصار الحزب الاموى فى مصر على المطالبه بدم عثمان واحرز معاوية هذا عدة انتصارات على انصار الحزب العلوى (الكندى : الولاه ص ١٨ .
وابو المحاسن : النجوم الزاهرة ، جـ ١ ، ص ٢١٥).

(١٨٤) ابن حزم : المصدر نفسه صفحة ٣٩٢ .
ـ القلقشندى : نهاية الارب ص ٣٩٢ .
وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث اليها ضمن ما كان يبعثه على صدقات اليمن (البلاذرى ، ص ٨٢) .

(١٨٥) ابن حزم : المصدر نفسه ، ص ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

(١٨٦) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٧٦ .

(١٨٧) فتوح مصر ، ص ١٧٦ .

عن عثمان بن صالح عن ابن ابى لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب رواية تشير الى أن همدان وما ولاها استحبت النزول فى الجيزه ، فكتب عمرو بن العاص الى الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ يعلمه بذلك، فنهاه الخليفه حتى لا يحدث عن ذلك تفرقة بين المسلمين ، ولا يحول دون حمايتهم فيما يحدق بهم من مخاطر ، وعليه ان يبنى لهم حصنا لحمايتهم فى حالة اذا ما اجبروا على النزول بالجيزة غير ان همدان وما والاها استحسنوا النزول بالجيزة ، فبنى لهم عمرو بن العاص من فىء المسلمين حصنا وقيل انه فرع من بنائه سنة ٢٢ هـ (١٨٨) .

---

(١٨٨) ابن عبد الحكم : المصدر نفسه ، ص ١٧٦ .

مصادر البحث

١ ـ ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ٠
الكامل فى التاريخ ، الجزء الثانى ، دار الفكر بيروت ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م٠

٢ ـ ابراهيم أحمد العدوى
" مصر الاسلامية ، مقوماتها العربية ورسالتها الحضارية "
ـ القاهرة ، ١٩٧٥٠

٣ ـ الطبرى (ت ٣١٠ هـ)
تاريخ الأمم والملوك ، الجزء الثالث ـ القاهرة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٩م٠

٤ ـ البلاذرى (ت ٢٩٧ هـ) ٠
فتوح البلدان ، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م٠

Becker C. H.
٥ ـ بيكر
Egypt (the Encyclopedia of Islam), Vol II Leyden 1927.

٦ ـ جواد على
الفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الأول بيروت ١٩٧٦٠

٧ ـ حنا النقيوسى (ت أواخر القرن الأول الهجرى)
" تاريخ "

Chronique de Jean Eveque de Nikoue Texte Ethiopien Publié. et traduit par M, H. Zotenberg (Notices et extraits des Manuscrits de la bibliothéque Nationale et autres Bibliotheques. Paris 1883).

٨ ـ حسين مؤنس
كتاب تاريخ الحضارة المصرية (تاريخ مصر من افتتح العربى الى أن دخلها الفاطميون) .
المجلد الثانى ، القاهرة ، وزارة الثقافة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

٩ ـ ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) .
جمهرة أنساب العرب . تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

١٠ـ ابن خردزابه (ت ٣٠٠ هـ) .
المسالك والممالك ، ليدن ١٩٦٧م.

١١ـ ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) .
المقدمة ، بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

١٢ـ ـــــــ العبر وديوان المبتدأ والخبر ، الجزء الثانى ، بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

١٣ـ ابن دقماق (ت ٨٠٩ هـ) .
الانتصار لواسطه عقد الامصار ، الجزء الرابع ـ بولاق ١٣٠٩ هـ.

١٤ـ ابن زولاق (ت ٣٨٧ هـ) .
" فضائل مصر "
مخطوط تحت رقم ٣٥٩١ تاريخ ، دار الكتب المصرية .

١٥ـ السمعانى (ت ٥٦٢ هـ) .
" الانساب " صورة من مخطوط تحت رقم ٣٤٨٦١ بدار الكتب المصرية .

١٦ـ سيدة الكاشف
مصر فى فجر الاسلام من الفتح العربى الى قيام الدولة الطولونية ،القاهرة ١٩٤٧ .

١٧ـ ابن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ) .
فتوح مصر ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة سنة ١٩١١م.

١٨ـ ابن قتيبة (٢٧٦ هـ) .
" المعارف " تحقيق ثروت عكاشه ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الأولى .

١٩ـ القلقشندى (ت ٨٢١ هـ) .
صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، الجزء ١٣ القاهرة ١٩١٩م.

٢٠ـ ـــــــــــــــــ .
" نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب "
تحقيق على الخاقانى ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٨م .

٢١ـ ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) .
البداية والنهاية ، الجزء السابع ، القاهرة ـ دار الفكر العربى، الطبعة الأولى ، ١٣٥١ / ١٩٣٣م.

٢٢ـ الكندى (ت ٣٥٠ هـ) .
الولاة والقضاه ، بيروت ١٩٠٨.

٢٣ـ ابو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ) .
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٣م.

٢٤ـ المقريزى (ت ٨٤٥ هـ) .

المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والاثار ، الجزء الاول، بـــولاق ١٢٧٠ هـ .

٢٥ـ _____ .

البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب ، نشر ابراهـــيم رمزى ، القاهرة ط المعارف ١٩١٦.

٢٦ـ ابن مماتى (ت ٦٠٦ هـ) .

قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطيه ، مصر ١٩٤٣م.

٢٧ـ الواقدى (ت ٢٠٧ هـ) .

فتوح الشام ـ الجزء الثانى ، بيروت ، ط دار الجيل .

٢٩ـ ياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ) .

" معجم البلدان "

أجزاء ٢ و ٣ و ٧ و ٨ ، القاهرة ، ط دار السعادة ، الطبعة الأولى ١٩٠٦ . وج ٤ ط دار الكتاب العربى ، بيروت .

٣٠ـ اليعقوبى (ت ٢٨٤ هـ) .

تاريخ ، الجزء الثانى ، ليدن ١٨٨٣ م .